الألفاظ الدّالة على العنف في الرواية العراقية دراسة دلالية معجمية في نماذج مختارة

الباحث عمار جميل عباس
الأستاذ الدكتور حسين عودة هاشم النور
قسم اللغة العربية / كلية التربية للعلوم الأنسانية / جامعة البصرة

الملخص:-

تناول البحث الألفاظ الدالة على العنف في الرواية العراقية دراسة دلالية معجمية في نماذج مختارة ، و تحدث عن الدلالة لغة واصطلاحا والعنف لغة واصطلاحا وتكلم عن مفهوم الدلالة المعجمية ، ومن ثم حاول البحث استظهار المعاني الدلالية المعجمية الاساسية التي تناولتها الرواية العراقية ومدى تأثيرها على المتلقي أو السامع، حيث وجد البحث أن لكل روائي معجمه الاساسي في توظيف الألفاظ العنفية لكي يوصل الى متلقيه معاني العنف بصورة مباشرة ،وخلال هذه الدراسة وجد الكثير من الألفاظ العنفية في المتون الروائية وكلها دالة على معاني العنف بكل اشكاله وانواعه.

كلمات مفتاحية: : الدلالة المعجمية، الروائي، العنف، الرواية، النص.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٠٣/٠٧ **تاريخ القبول:** ١٦ /٠٤/٢٠٢٣

Terminology Indicative of Violence in the Iraqi Novel: A Semantic and Lexical Study in Selected Models

Res.Ammar Jameel Abbas
Prof. Dr. Hussain Oda Hashim Al-Noor
Department of Arabic / College of Education for the Humanities / University of Basrah

Abstract:

The research deals with the expressions that indicate violence in the Iraqi novel and is a semantic and lexical study in selected models. It treated meaning and violence in terms of language and idiom. Then the research tried to uncover the basic lexical semantic meanings dealt with in the Iraqi novel and the extent of its impact on the recipient or listener. It is found that each novelist has his own basic lexicon in employing violent expressions in order to communicate to the recipient the meanings of violence directly, and during this study a lot of violent expressions in the narrative texts were found, all of which are indicative of the meanings of violence in all its forms and types.

Keywords:lexical meaning, novelist, violence, novel, text

Received:07/03/2023 **Accepted:16 /04/2023**

المقدمة:-

إن علم الدلالة هو العلم الذي يتم من خلاله ربط الشيء الكائن والمفهوم والحدث بعلامة قابلة؛ لأنها توحي به فالذبح علامة القتل ،والجثث علامة الموت المبالغ فيه في الرواية العراقية ،والانفجار علامة الإرهاب الذي تعرضت إليه مدن العراق ، وكلمة السكين علامة القتل بهذه الآلة الحادة.

في ضوء ذلك علم الدَلَالَة يدرس المعنى في الألفاظ والكلمات داخل النص أو السياق، أو هو ذلك الفرع من اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتّى يكون قادراً على حمل المعنى[٥].

ولا شك: ((أنّ الدَلَالَة هي أقرب إلى اللغة المنطوقة والمسموعة، بل أنّها توحي بالكلمة، أو العبارة أو الجملة اللغوية من دون أيَّ شيء دلالي أو سيميائي[٦].

يتضح من كل ما تقدم أن علم الدلالة هو دراسة المعنى وظلال المعنى وما تدل عليه الألفاظ من معانٍ في المعنى الأساسي وظلال المعنى هو الدَلَالَة الإيحائية التي تتعلق في إيحاء المعنى أو ظل المعنى للألفاظ والتراكيب.

الدَلَالَة لغةً :-

ذكر علماء اللغة مادة الدلالة، كل بحسب ما فهم منها وعرفها بألفاظ تناسب ما وصل إليه إدراكه، قال ابن منظور في معجم لسان العرب (ت٧١١هـ،١٣١١م) دلل " أَدل عليهِ وتدلل: انبسط... ودَلَّهُ على الشيءِ يَدُلُّهُ دلاً، ودلالةً فأندل، سَدَّدَهُ إليهِ، ودَلَّلَتهُ فأندلّ "[٧].

وأمّا الخليل فقد ذكر الدَلَالَة في كتاب العين بقوله " مصدر الدليل (بالفتح والكسر)[٨]. وعرّفها الزمخشري (ت٥٣٨هـ – ١٠٤٤م) بقوله " دَلّهُ على الطريق، وهو دليل المفازة وهم أدلاؤها وأدللت الطريق: اهتديت إليهِ"[٩]، وأشار بطرس البستاني (ت١٨١٩ -١٨٨٣م) الى أنَّ " الدَلَالَة مصدر، الاسم منها الدلال الجامع بين البائع والمشتري بكسر[١٠].

وعرّفها صاحب الصحاح الجوهري(ت ٣٩٣هـ -١٠٠٣م)، قال: ((الدَّلِيلُ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ وَالدَّلِيلُ الدَّالُّ أيضاً، وَقَدْ (دَلَّهُ) عَلَى الطَّرِيقِ يَدُلُّهُ بِالضَّمِّ (دَلَالَةً) بِفَتْحِ الدَّالِ وَكَسْرِهَا[١١].

أمّا الفيروز آبادي(ت٨١٧هـ -١٤١٥م) فبينها في القاموس قال: ((وقد دلتْ تدل، والدل، كالهدي وهما من السكينة والوقار... وَدُلُّهُ عليه دلالة ... والدَلَالَة أو علم الدَّلِيلُ بها[١٢].

وجاء في المصطلحات والفروق الدلالية لأبن البقاء الكفوي (١٠٩٣هـ - ١٦٨٣م) في تعريف الدَلَالَة من مادة (دلل)، جاء في الكليات أنّ أصل الدَلَالَة مصادر كالكتابة والإشارة[١٣].

الدَّلَالَة اصطلاحاً:

الدَلَالَة هي((كون الشيءُ بحالة يلزم من العلم بشيءٍ آخر، الشيء الأول هو الدَّال والشيء الثاني المدلول[١٤].

دلالة النص في دلالة المفردة أو الكلمة التي يوجد فيها ذلك الحكم بشيء، لأجل ذلك المعنى فـ((الدَلَالَة تعني ما يتوصل بهِ الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى, الذي تُشير إليهِ الكلمة المعنية، أو تحملهُ، أو تدل عليهِ سواء

أكان المعنى عيناً قائماً بنفسهِ أم عرضاً))[١٥] أو ((هي المعنى الأساسي أو المحوري الذي تدور حولهُ مادة (دلل)، وهو الإشارة والإبانة والقسرية بالإمارة أو بأي علامة أخرى لفظية أو غير لفظية))[١٦].

أمّا دلالة اللفظ فهي كما قال الأصبهاني: ((أعلم أنّ دلالة اللفظ عبارة عن كونه بحيث إذا سُمِعَ أو تُخُيلَّ لاحظت النفس معناهُ))[١٧] أو هي ((كون اللفظ بحيث إذا أُطلق فِهم منهُ المعنى من كان عالماً بوضعه له))[١٨] وقيل: ((كون الشيء يلزم من فهمهُ فِهم شيء آخر، فالشيء الأول: هو الدَّال والشيء الثاني: هو المدلول))[١٩].

وبين السعران أن علم الدلالة أو دراسة المعنى هو((غاية الدراسات الصوتية والصرفية والنحوية والقاموسية وأنه قمة هذهِ الدراسات))[٢٠] وهذا يعني أنّ علم الدلالة هو دراسة المعنى وما يدل عليهِ اللفظة والتركيب.

وعرّفها دكتور أحمد مختار عمر بقوله هي : العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتّى يكون قادراً على حمل المعنى[٢١].

من خلال هذهِ التعريفات نستنتج ان علم الدلالة يتعلّق ويرتبط بالمعنى، وهو فرع من علم اللسانيات، وأن موضوعه هو العلامة أو الرمز سواء أكانت هذهِ العلامات، أو الرموز لغوية أم غير لغوية، المهم أن تكون حاملة المعنى، على أساس أن علم الدلالة يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتّى يكون قادراً على حمل المعنى، فحمل المعنى إذاً أحد الوظائف الأساسية للكلمة أو المفردة، أو الرمز، لذا فإنّ علم الدلالة صار معنيّاً بدراسة معاني الكلمات والألفاظ, أو دراسة وظيفة الكلمات بوصفها وسيلة اتصال وعليهِ فهو يُعدُّ من العلوم اللغوية المهمة.

مفهوم العنف :

من الصعب الإتفاق على تعريف واحد للعنف، بسبب تعدد أوجه البحث, فكل يرى المفردة من زاوية دراستهِ لها، فعلماء الاجتماع يعرّفونه تعريفاً يختلف عن تعريف علماء علم النفس، الذين يختلفون في تعريفهم عن علماء القانون أو علماء اللغة أو علماء السياسة، وذلك تبعاً لاختلاف الظروف المحيطة والأغراض التي يراد الوصول إليها، فكل باحث له رؤية ومنطلق فكري ولغوي في دراستهِ العلمية.

العنف لغةً:

كلمة العنف في اللغة العربية ترجع إلى الجذر اللغوي (عَنف)، وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق بهِ وهو ضَدّ الرفق .... العنف هو بالضم والشدة والمشتقة، وكلّ ما في الرفق من خير، ففي العنف من الشر مثلهُ... وأعنفَ الشيء، أيّ أَخذهُ بشدةٍ .... والتعنيف التوبيخ والتقريع واللوم[٢٢].

كما يعرّفهُ صاحب القاموس المحيط هو: (عنف لامه بعنف وشدّة)[٢٣] (والعنف: ضد الرفق، عَنَفَ يعنف عنيفاً، فهو عَنيف وعَنفهُ تعنيفاً، ووجدت لهُ عنفاً ومشقةً)[٢٤].

نجد أن كلمة عنف تشير إلى كل سلوك يحمل معاني الشدّة والقسوة والتقريح واللوم، والإيذاء المادي والمعنوي, لذلك قد يكون سلوكاً فعلياً آخذهُ بشدةٍ أو لفظياً (عَنَفَهُ لامهُ بعنف، التقريح واللوم).

أمّا في اللغة الإنجليزية فكلمة ((عَنَفَ – Violence تعني: استخدام القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون))[٢٠]

وهنا يتبين أن العنف يشير إلى إلحاق الضرر بالأفراد أو التدمير لهم، ويتضمن معاني الأذى والتدخل في ممتلكات وحريات الآخرين، وبالإشارة إلى الدلالة اللغويّة لكلمة العنف في اللغة العربية، واللغة الإنجليزية فإنّهُ يمكن القول إن الدلالة اللغوية لكلمة العنف في اللغة العربية أوسع وأشمل منها في اللغة الإنجليزية، ذلك أنّ دلالة العنف في اللغة الإنجليزية اقتصرت على استعمال القوة المادية، في حين اشتملت في اللغة العربية إلى جانب القوة الماديّة على استخدامات أخرى مثل القول أيّ اللفظ العنيف (لامهُ بعنف – التقريح واللوم).

العنف اصطلاحاً:

توجد تعريفات شتى للعنف تبعا لاختصاصات الباحثين، ولكن سأقتصر على تعريفات علماء الإجتماع وعلماء اللغة لمالها من صلةً مباشرة بالدراسة. فالعنف لدى علماء الإجتماع هو: ((عنف يستخدم ضد أشخاص أو ممتلكاتهم لكونهم ينتمون إلى فئة أو شريحة اجتماعية معينة))[٢١]، فهي أعمال تسبب الأذى المادي (أعمال تدميرية) متعددة، ولها تأثير مباشر، فالإكراه الذي ستخدمه فرد أو جماعة قد يُصنف عنفاً أو سلوكاً عنيفاً عندما لا يكون مشروعاً بواسطة القيم والأعراف الاجتماعية؛ لذلك يصبح الإكراه عنفاً يُكلف فاعلهُ ثمناً اجتماعياً ....[٢٢]

ورد في علماء المعاجم تعريف العنف فقيل: ((العنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق بهِ، وهو ضد الرفق عنف بهِ، وعليه بعنف عنفاً وعنافة فأعنفهُ وعنفهُ تعنيفاً، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقاً في أمره وأعنف الأمر: أخذهُ بعنف))[٢٣]، ولذلك يمكن القول إن العنف سلوك عمدي موجّه نحو هدفٍ،سواء أكان لفظياً أم غير لفظي، ويتضمن مواجهة الآخرين مادياً أو معنوياً، وهو مصحوب بتعبيرات تهديدية، وله أساس غريزي.

العنف اللفظي:

يعرف العنف اللفظي بأنّهُ: ((فعل كلامي يعبّر عن فوضى سيكولوجي انفعالي يُنجز في مقام تواصلي سمتهُ البارزة التنازع والخصام فيولد في ضوئه العِداء والبغضاء، بل المضرّة والأذى, فهو شعور انفعالي من جهة، وسلوك وتعدٍّ فعلاً من جهة أخرى، وهذان المظهران الداخلي والخارجي، تعبّر عنهما اللغة في كل مستوياتها الرمزية والبنيوية (الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية))[٢٤]

إنّ العنف الذي يمارسه شخص على آخر متخذاً اللغة وسيلته وسلاحه، يُعرَّف (بالعنف اللفظي)، إذ إنّ وقع الكلمات على القلب أشدُّ وأخطر من وقع السيف على الجسد والروح ،والعنف بين الإنسان واللغة متبادل، فكما أنّ العنف الذي تمارسهُ اللغة على الإنسان يتجلّى في حالة صراع الكاتب وبحثه عن لغته الخاصة، يسبب لهُ ألماً، فكذلك الإنسان يمارس قمعاً مع لغته, فيقمع مفردات وتعبيرات وتراكيب بوصفها من الكلام الذي لا يجوز التلفّظ بهِ، فيعرض عليها قيوداً صارمة...[٢٥] إلاّ أنّ هذا الكلام يتجرد على قيوده وأغلاله فيخرج بألفاظ ما يعرف بـ(لغة العنف "عنف اللغة").

إنّ العنف الذي تُصاب بهِ اللغة يصيبها من جهة كونها كلاماً, أيّ من جهة الإستعمال التداولي للأفراد, وقد تعرض كثير من اللغات إلى التعبير وأحياناً إلى التدمير لاستخدام الفرد للّغة والتطوّر الإجتماعي, فالاستخدام الفردي للغة العنف، قد يحدث خللاً ويُلحق اضطراباً.

ويقضي العنف اللفظي باعتباره ظاهرة تفاعلية إلى وجود طرفين فاعلين اجتماعيين كأي فعل تواصلي لأيّة من وجود رسالة مكتملة الإكمال ومرسل ومستقبل إليها, غير أنّ أطراف العلاقة والفاعلين فيها يسعون دائماً إلى محاولة السيطرة عبر سلطة اللغة.

وللغة العنف أوجه مختلفة ومقدمات تكون من خلال الحركة (سيمياء الجسد), ويشمل العنف اللفظي أيضاً أساليب الإساءة إلى الغير وتجاهله، والاعتداء عليهِ، وإهانته مما يؤدي إلى تفكيك الروابط الإجتماعية ونجد في العنف اللفظي كثرة استعمال الألفاظ السيئة وتحريكها وانعاشها تداولاً واستعمالاً على حساب الألفاظ الحسنة، وتكثر عبارات متداولة في مواقف اجتماعية كثيرة تُعَّد عن رداءة المعاملات وسوء الاخلاق..[٢٧]

ومن خلال ما سبق فإنّ الباحث استخلص أن العنف اللفظي هو: الكلمات والألفاظ التي تحمل عبارات السخرية والإهانة والسبّ والإنتقاد والتقليل من الشأن في الشكل أو الفكر, مما يسببّ ألماً نفسياً أو خوفاً, فضلاً عن الكلمات التي تدّل على العنف والإرهاب نحو ألفاظ القتل والذبح والتصفية الجسدية وما إلى ذلك من كلمات.

الدلالة المعجمية:

ونعني بها دلالة الكلمات والألفاظ المفردة، أيّ حين تكون خارج السياق التركيبي، باعتبارها وحدات مستقلة كما تعارف عليها الجماعة اللغوية، وهي (أم الدلالات وأوسعها مجالاً)،والدلالة المعجمية عبارة عن الدلالة التي تحمل الكلمة المفردة والمستقلة عن الكلمات الأخرى، لذلك فإنّ الوحدة الأساسية لهذهِ الدلالة هي المفردة.

ولا شك أن هذهِ الدلالة: (تمثل وحدانية المعنى وثبوت العلاقة بين الكلمة (الدَّال), والمسّمى بها (المدلول)، فكل لفظ يقابلهُ معنى مركزي، أو مسمًّى ثابت في المحيط الخارجي، فكل كلمة مدلول موجود في حياتنا تشير إليهِ هذهِ الكلمة وتعينّهُ، وبها تتم عملية التواصل اللغوي بين الناس)[٢٨]

وقد عرّفها الدكتور ابراهيم انيس بأنّها((الدلالة التي توجه إليها هنا بكل حياتنا, كالآلة التي تستفاد من التصديق، ودلالة (الكذب), الصحراء واللفظ والنضوج ... فكل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية واجتماعية، تستغل عما يمكن أن توصيه أحداث هذهِ الكلمة أو صيغتها من الدلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية التي يُطلق عليها الدلالة الإجتماعية))[٢٩]

وتسمى أيضاً الدلالة الأساسية للكلمة فكل كلمة أو مفردة من الكلمات أو الألفاظ لها معنى أساسٍ الدلالة الأساسية للكلمة، فكل كلمة من الكلمات لها معنى أساس تواضع عليهِ الجماعة وصار عندهم عرفاً, وقد يطرأ على معناها بعض التغيّر، وإذا رُكبت في جملة فيكون للسياق دور في اكتسابها معنى لهذهِ الكلمة أو يقوم المجاز

بهذا الدور فيكسبها معنى جديداً ، إلاّ أنّ الكلمة في جميع الأحوال تظل محتفظة بالمعنى الأساس لها، ولا تفرط فيهِ مع قبولها لهذهِ المعاني المكتسبة، ومن ثم يتحيز معناها الأصلي بأنهُ المعنى الأساس[٣٠].

والدلالة المركزية أو المعجمية أو الأساسية، وهي ما يسجّله اللغوي في معجمهِ ويسميه الدلالة المركزية أو الأساسية: ((هي قدر مشترك من الدلالة يصل إلى نوع الفهم التقريبي الذي يكتفي بهِ الناس في حياتهم العامة، وهذا القدر المشترك من الدلالة هو الذي يسجله اللغوي في معجمه ويسميه بالدلالة المركزية))[٣٠].

يبدو من ذلك أن علم المعاجم في كل لغة من اللغات يحاول الكشف عن الدلالة المعجمية للكلمة وأن دراسة المعنى الأساسي أو المعجمي يشكل قطاعاً عريضاً وأساسياً من علم المعاجم، لذلك يرى علماء المعاجم أنّ دراسة المعنى الأساس أو المركزي أو المعجمي هو الهدف الأول لهذا العلم، ودراسة المعنى المعجمي هو تعبير عن معنى الكلمة المفردة ودلالتها؛ ذلك أنّ الدلالات الصوتية والصرفية والنحوية، تعد دلالات وظيفية، وهذا المعنى الوظيفي يقصد بهِ الأمور التي يؤديها الصوت والحرف والمقطع والصيغة ويسهم بإدائها في بيان هذا المعنى الأساس أو المركزي.

ولا شك أنّ المستوى الدلالي من أسمى مستويات اللغة وارفعها بل هو غاية كل دراسة لغوية ونشأتها, فكل العلوم اللغوية هدفها توضيح المعنى الأساس وإيضاحه, بوصفه أساس هذهِ الدراسة أو هذا المبحث ويجب الوقوف على معناهُ اللغويّ الأصليّ حتّى يكون هذا المعنى هو السمة التي تتصف بها الألفاظ الدالة على العنف بصورة مباشرة.

وفي الروايات العراقية قيد البحث نرى قد تعدّدت الكلمات والألفاظ للدلالة على العنف اللفظي منها ما يعبّر عن القتل والذبح والإغتصاب، والإختطاف ممّا يجعل القارئ للرواية يتأثر بالوضع السائد في المجتمع العراقي في هذهِ الفترة، وتندمج أفكاره مع أفكار الروائي, الذي يسرع وتيرة أحداثه في سبيل تصوير ذلك وإيصال الفكرة كما أرادها.

فقد غلبت هذهِ الألفاظ والكلمات في الرواية العراقية بعد عام ٢٠٠٣، التي بينت غزو الألفاظ والكلمات العنيفة التي سادت في المجتمع العراقي في زمن الإحتلال الأمريكي، وهذا الإحتلال زاد من مأساة هذا الشعب، فكان العنف من أهم المظاهر التي تجلت في النص الروائي العراقي المعاصر، وبصفة خاصة في هذهِ الروايات محل الدراسة ((فهذهِ النصوص اشتملت على لغة تميل إلى العنف والفضاضة وتفزّع من يقرأها نتيجة لما هي محملة بهِ من أصوات عنيفة ومدمرة، فمن المعقول أنّ الرواية تحتوي على أحداث دامية, وتأتي اللغة حالمة ورومانسية ... بل على الروائي أن يختار الألفاظ من الأنسجة اللغوية ما يسهم في ترويع وإفزاع وتنفير القارئ من جميع أحداث العنف))[٣٠] وتمثّل العنف اللفظي فقد استعمل الكاتب الألفاظ الدالة على العنف في النص الروائي أمثال: (القتل، الذبح، الإغتصاب، الاختطاف)، هي ألفاظ عبرت عن وحشية الفاعل وعنفه ضد أخيه الإنسان الميت والمفقود والجثث حتّى يتخلص منها نهائياً.

ولم ينحصر العنف اللفظي في هذهِ الألفاظ والكلمات في المتن الروائي، بل توافر الكثير منها في الرواية العراقية، بما يتلاءم مع ألفاظ العنف متنوعة، وقد تدخلت اللغة بدورها في صناعة العنف اللفظي وإعادة إنتاجه وتمّ ذلك كله بفعل أساليب استعمالات الفرد لها في تواصله، فكيف يمكن للغة أن تسهم في تزكية

العنف اللفظي في الخطاب الروائي، وهذا الخطاب مستنبط من الواقع الإجتماعي، وربما حول الفرد المتعارف عليهِ من دلالة العنف اللفظي إلى ما يجعلنا نشعر بالروع منه لارتباطه بالدلالة على الأذى والدمار والقتل والذبح وأنواع العنف كافة ،ويمكن القول إنّ الألفاظ العنيفة بصورة عامة تنجزها اللغة بوصفها أداة التواصل، فقد يكون هذا العنف اللفظي أذى مقبولاً ينتهي بانتهاء أثره، ولاسيما ما يحصل في النصوص الروائية، الذي لا يتعدى اللغة العنيفة.

ونجد من ضروب تلك الآراء التي تقر أن الألفاظ العنيفة ما ذهب إليهِ جان جاك لوسركل في قولهِ: ((إنّ اللغة لا توصل معلومات بل توصل رغبات وأول هذهِ الرغبات الرغبة في أن يكون المتكلم موضع اعتراف وعنيفا وهو ضروري للوصول إلى اعتراف الآخرين))[٣٤]

ويرى لوسركل أنَّ : ((عنف اللغة – المعنى الحرفي للغة هو الذي تمارسهُ اللغة في الجسم وعليهِ والعنف اللامادي الذي تمارسهُ التدخلات اللغوية على أوضاع الأمور))[٣٤]، وإذا ما فهمنا أنّ العنف بالمعنى الحرفي الذي يقصده فعلياً جان جاك لوسركل في كتابهِ (المعنى والتعبير)فيكون الصنف اللفظي: ((ذلك العنف الذي تحدثهُ اللغة في الجسم أو النفس والمنبثق عن تلفظ المشاركين في العملية التخاطبية بعبارات لا يقصدون ما يفهم من ظاهرها، وإنّما يقصدون شيئاً آخر، ويصدق ذلك مثالاً على حالة الأفعال الكلامية غير المباشرة ويمكن أن يتجسد ذلك أيضاً باستعمال المتكلم لإشعارات في حقيقتها لممارسة العنف اللفظي))[٣٤]ومن ثم فإنّه لا يصح النطق بأصوات نسمعها دون أن تخلق أثراً، يترتب على ذلك أنّ بعض الألفاظ التي ننطقها تترك أثراً عنيفاً يتجلى في الفعل الأدائي الذي ينطق بهِ، منجزاً فعلاً عنيفاً مادياً أو معنوياً في الواقع الروائي, وغالباً ما يسمّى العنف اللفظي.

ونحن في إطار التكلم على الألفاظ الدالة على العنف لا نريد أن نرسم عنها صورةً سيئةً بوصفها وسيلة للعنف ولاستمراره، حتّى تتضح الرؤية أكثر حول مفهوم العنف اللفظي، نشير من ذلك إلى رأي جان جاك لوسركل في قوله ((إذا كان هناك شيء يمكن تسميتهُ بالعنف اللفظي، فإنّ هذهِ الكلمة يجب أن تؤخذ حرفياً ليس عنفا رمزيا بل عنف التدخل، عنف لا تمنعه لا ماديتهُ من أن يكون لهُ آثار مادية, وهي ليست آثاراً استعمالية، بل آثار تحويلية))[٣٦]

فضلاً عن ذلك فإنّه رأى اللغة تعبّر عن العنف اللفظي المباشر، فالإهانات والأوامر والتلميحات والألفاظ الإيحائية بشكل عام، والألفاظ ذات القوة التحقيقية, أقنعته فإنّ هناك عنفاً في الصراع اللغوي من أجل نقل الواقع الاجتماعي للنص الروائي للكاتب، أيّ في العملية اللغوية التي تكون فيها ذاتية الكاتب مهيمنة، وحينها يصبح الروائي متكلماً باكتساب موقع لغوي، ويفرض هذا الموقع على الآخرين، من خلال العنف اللفظي الذي توقعه تلك الأحداث اللغوية، اللغة تفصل وتدمّر للأفضل وللأسوأ، في المرض والصحة، وتكون مصدراً غير مباشر للألم الجسدي...[٣٧]

بمعنى أنّ اللغة تتحول من منطوق صوتي إلى مادة تنجز في الواقع الروائي، وتتغيّر فيهِ مثلما تفعل الألفاظ والكلمات الأخرى، وتنتقل من صورة العنف اللفظي إلى العنف المادي المحسوس، وإذا اعتبرنا اللغة من أدوات

التعبير عن الأفكار, فإنّها يمكن أن تكون وسيلة لممارسة العنف اللفظي واستعمال اللغة لتوصيل رغبة الكاتب في أن يكون موضع اعتراف، وعنف وهو ما يدعم حقيقة العنف اللفظي كونه سلطة مسيطرة على الكاتب أو الروائي.

إنّ العنف اللفظي يُفضي – لا محالة – إلى عنف مادي وبتعبير آخر عندما تعجز اللغة عن التعبير عن مكونات العنف داخل النفس يلجأ إلى العنف اللفظي، كأنّه يستدعي القول العربي كما ورد في الأثر الشعبي (آخر العلاج الكي)، إنّ العنف اللفظي تختلف صوره وأشكاله ترتفع تأثيراته وتزداد حدّة في كل الروايات عينة البحث، إذ تُهيّء الروايات المناخ المناسب لشيوع العنف اللفظي في المجتمع العراقي وتحويله إلى عنف جسدي.

وينطوي مفهوم العنف اللفظي على دلالات كثيرة, منها العنف الذي تمارسهُ اللغة على الفرد، ويتجلى هذا في حالة صراع الروائي أو الكاتب مع اللغة، في إطار بحثهِ أو روايتهِ عن لغتهِ الخاصة، والبحث عن اللغة الخاصة، يسبب للكاتب كآبة وألماً حادين، فالكتابة وجع جسدي، كما ورد في الأثر قول أحد الشعراء: (قَولِ بَيتً مِنْ الشَعرِ أَصْعَبُ عَليّ مِنْ خَلَعِ ضِرسِ)

وإنّ العنف اللفظي الذي يمارسهُ الفرد الآخر متخذاً فيهِ اللغة مطية، وهو ما يعرف بـ(العنف اللغوي أو العنف اللفظي)، ويكون فيه وقع الكلمة على الجسد أمضى من وقع اللسان والجسد والروح معاً، وكثيراً ما يشبه اللسانيون العنف اللفظي بالعنف الجسدي أو كمرحلة وسطى أو مقترحة للعنف الجسدي، وربما يتحول العنف اللفظي في كثير من الأحيان إلى عنف جسدي، قد يؤدي إلى الموت أو القتل...[٣٨]

والعنف اللفظي يفضي لا محالة إلى عنف جسدي كما في الروايات عينة البحث، فعندما يعجز اللسان على البيان تمتد يد الفرد بالعنف على الآخر، وفي فضاء الروايات المختارة عموماً يوجد تلك الألفاظ الدالة على العنف اللفظي بصورة واسعة في تلك المتون الروائية.

ويقصد بالعنف المادي العنف اللفظي، فإن أتى العنف اللفظي أكله ووقع الفرد في غيه فهو المرجو, فإنّ الروائيين لا يجدون بُداً من الإحتكام إلى العنف اللفظي في أبسط صورة، من الألفاظ الدالّة على العنف المباشر مثل: القتل, والذبح، والإختطاف، والإغتصاب، والتفجيرات، وغيرها الكثير في مستوى الروايات العراقية.

وليس العنف فقط فعلاً مادياً يمارسه فرد ضد فرد آخر، بل هو أيضاً حدث كلامي أو لغوي أو فعل كلامي يعبّر عن موقف سيكولوجي انفعالي يُنجز في مقام تواصلي صفتهِ البارزة التنازع والخصام فيتولد القتل، والذبح ،والإغتصاب ،والإختطاف، بل المضرة ،والأذى بصورة عامة، فهو شعور وانفعال داخلي وسلوك و ردّ فعل خارجي وهذان المظهران– الداخلي والخارجي– تعبّر عنهما اللغة في مستوياتها الرمزية والبنيوية (الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية...[٣٩]

إنّ العنف اللفظي يتشكل وفقا لأحداث لا تركن لمعنويتها ولا لماديتها، من أن تحدث أضراراً مادية ومعنوية، وأنّ العنف اللفظي يؤثر تأثيراً سلبياً في ذهن المتلقي، ويتأثر الفرد من صدمة ذات طابع سيء وتبقى في ذهنهِ أياماً عديدة، وقد يكون أكثر من ذلك بكثير، وعند الدخول إلى النصوص الروائية يبدو أنّ العنف اللفظي يتجلىّ

في المتون الروائية بصورة واضحة وجلية، وهذا أمر طبيعي؛ لأنّ الحدث الرئيس الذي تتحدث عنه الروايات هو العنف والإرهاب والتطرف والقتل، واللغة بوصفها أحدى تقنيات السرد الروائي التي تساعد على إيصال أيديولوجيا الروائي عبر اللغة، فهو لا يقول مباشرةً بأنه رافض للعنف، ولكنّه يتفنن في الأساليب اللغوية المختلفة ليجعل القارئ رافضاً للعنف....[٤٠]

وإنّ العنف اللفظي تختلف مستوياته الفكرية والأيديولوجية، فعلى سبيل المثال تختلف لغة المهندس عن لغة الطبيب، وتختلف لغة المعلم والمتعلم عن الجاهل وعن رجال الدين، وهذهِ الخاصية اتّضحَت بصورة بارزة وجلية لدى رجال الدين الداعشيين في الرواية العراقية, فيلاحظ أنّ لغة الإرهابيين المستعملة في النصوص الروائية هي دينية وسياسية بحتة، بحسب توجهاتهم انتماءاتهم الفكرية الايديويولوجية[٤١]

وأنّ العنف في لغة النصوص الروائية المدروسة هو عنف لفظي واضح وجلي، وقد تبيّن في الألفاظ التي تحمل معاني القتل، والذبح، والاغتصاب، والاختطاف، والإرهاب، والألم، والمعاناة، والصراخ والهلع ،والعويل، التي من شأنها أن توصل إلى القارئ الإحساس بالشناعة والنفور مما يحدث من عنف في داخل النصوص الروائية، ومن الطبيعي أن تتناسب مفردات اللغة المستخدمة مع طبيعة الأحداث، فليس من المعقول أن تتطرق الروايات لأحداث قتل وإرهاب، وتأتي لغة النصوص لغة رومانسية وحالمة.

وفي الفضاء الروائي يسود العنف اللفظي، لتصبح لغة العنف هي لغة التعبير الأساس الذي استنطقه الروائي من الوضع الإجتماعي في هذهِ الفترة من تاريخ العراق الدموي، وهذا السبيل الوحيد لتنقل الحالات الإرهابية والاستبدادية فينشأ فضاء قوامه العنف اللفظي، ومن خلال هذا العنف اللفظي يرتفع مستوى ردة الفعل ليتم توظيف أسلوب تعبيري يؤسس القتل والذبح والإرهاب بكل أنواعه، ومعنى هذا أنّ العنف اللفظي هو ظاهرة تفاعلية بين فاعلين اجتماعيين من أجل تحققها وإلّا انتفت شروطها، كأي فعل تواصلي لابدّ له من رسالة ومرسل ومرسل إليهِ، أنّها تجد تطبيقاتها من خلال السياق العلائقي, الذي تندرج فيهِ وهو في الوقت ذاته الشكل الذي يحيا فيهِ السيرورات التواصلية.

نماذج تطبيقية للألفاظ الدالة على العنف بصورة مباشرة " الدلالة المعجمية "

دلالة الذبح:

يتضح ذلك في لفظ (ذبح) الوارد في قول برهان شاوي: ((كان الفتى الذبيح يرفس برجليهِ ويهّز كتفيهِ المقبوض عليها بقوة وثبات, بينما الدم ينفر من عُنقهِ بغزارةً ليملأ الحوض))[٤٢]

وفي نص آخر: ((كان الفتى الذبيح يحرك كتفيهِ، لكن جذوة الحياة أخذت تهمد في جسدهِ... بينما نقلت الكاميرا صوت تنفسهِ عبر حنجرتهِ المقطوعة مثل تنفس البقرة الذبيحة، وهي تودع آخر نفس وتتذوق آخر طعم للهواء... والثواني الأولى من عملية الذبح حينما تشّق النصل عنق الفتى، وشعور الفتى في تلك اللحظات))[٤٣]

وفي نص آخر: ((إذا لم تقل لنا من أنت وماذا تفعل في منطقتنا ولمن تجسس سنذبحك))[٤٩]؛ وفي نص آخر: ((بينما حزَ نصل سكينتهُ الكبيرة على عُنقهِ ذابحاً إياهُ))[٤٩].

فقد قرر برهان شاوي أنّ لفظ (ذَبَحَ) من ألفاظ العنف المباشر، فهو يدل على معاني القتل، وقطع الرأس وقطع حلقومهِ, وقال برهان شاوي: "ذَابِحْاً إِيَاهُ", وقال إبراهيم مصطفى وآخرون في المعجم الوسيط: ((ذَبَحَهُ– ذَبْحًا : قَطَعَ حُلْقومَهُ و– الشيء شَقَهُ وثَقَبَهُ... (ذَبَّحَ): أكثر من الذبح و– الحيوان والطير– ذَبَحَهُ. (الَّذَبحُ): ما أُعِدَّ للّذبح... و(الذَّبِيحَةُ): الْمَذْبُوحَة جمع ذَبَائحُ))[٤٦].

وقال ابن منظور في لسان العرب معنى الذبح: (ذَبَح, الذَّبْحُ: قَطْعُ الحُلْقُوم من باطن عند النصيل، وهو موضع الذبح من الحلق. والذبحُ: مصدرُ ذبحتُ الشاةَ، ويُقالُ: ذَبَحَهُ يَذبَحَهُ ذَبْحًا, فهو مَذْبُوح وذَّبِيحُ من قوم ذَبْحَي وذُباحي... والذبيحة: الشاة المذبوحة, وشاةً ذَبْيحةٌ... وقال الأزهري: الذبيحةُ اسم لما يُذْبحُ من الحيوان... والذبحُ هنا مجازٌ على الهلاك، فإنّه من أسرع أسبابهُ الأزهريَّ: الذبحُ ما أُعِدَّ للذَّبحُ: وهو بمنزلة الذبيحِ والمذبوحُ... والذبح, بالكسرِ: ما يُذَّبحُ من الأضاحيَّ وغيرها من الحيوان, وبالفتح الفعلُ منهُ وأذبحَ القومُ: اتخذوا ذبيحةً... والذبحُ: القتلُ. والذبحُ: الشقَّ، وكلّ ما شق, فقد ذُبحَ... وذبحَ الرجل: طأطأَ رأَسَهُ للركوع كذبح))[٤٧].

وفي كتاب العين: ((اَلذَبْحُ: قَطْعُ الحُلْقُوم من باطن عند النَصِل, وموضعهُ الذبح... والذبحُ: ما أُعدَّ للذبح, وهو بمنزلة الذبيح والمذبوح))[٤٨].

فقد أشار برهان شاوي أنّ لفظ (ذَبَحَ) من ألفاظ العنف، فهو يدل على معاني القتل والذبح والهلاك، إذ يقول الخليل في معجم الذبح هو القتل أو الهلاك والشق وكل شق هو ذبح.

ونلحظ أنّ لفظ (ذَبَحَ) يحمل دلالة تربط بين القتل والهلاك، إذ يعبر عنها بالقتل تارةً وبلفظة الهلاك تارةً أُخرى, فهو يشتمل على معاني القتل والهلاك والفناء من الوجود .واللفظ (ذَبَحَ) فسره ابن منظور: هو الذبح هو القطع من الحلقوم بمعنى (ذَبَحَ) التي تشير إلى دلالة القتل والهلاك بصورة مروعة وقاسية، ونرى أنّ الجامع المشترك بين ذَبَحَ ذابحاً, ذبيحةً هو أنّ الذَبح هو القتل والهلاك, ولكن بصورة عنيفة قاسية.

وقال جمال حسين علي في روايتهِ في مقطع: ((ابن الكلب هذهِ وحدهُ ذبح (١٢٥) عراقياً، واغتصب (٤٣) امرأةً))[٤٩]؛ وفي نص آخر: ((اعترفوا بذبح واغتصاب العشرات وربما المئات افعلوا بهم ما تشاؤون حتّى لو تحرقونهم))[٥٠]؛ وفي نص آخر: ((وينبغي للرجل التوقف كثيراً لمعرفة السبب الذي جعل أمير بغداد يغير ميولهُ في الآونة الأخيرة من أنثى ضاجعت مئات الرجال إلى رغبة عارمةً في اغتصاب الإناث ومن ثم تم ذَبحهنَّ))[٥١]؛ وفي نص آخر: ((وكأن الجزار كان يلتهم ضحاياهُ الذين يذبحهم بالنقل الفضائي المباشر عبر مواقع وأقراص المجاهدين التي حلل الرجل الكثير مما تيسر له الحصول عليهِ))[٥٢].

ذكر جمال حسين علي للذبح ألفاظاً متعددة وهي: (يَذبَح ، ذَبَحَ ، ذَبَحهنَّ ، يَذبحهم), فقد أدخل جمال حسين لفظ (ذَبَحَ) في ضمن ألفاظ العنف ، وفسرها معاً، بالقتل والهلاك أنواع القتل والهلاك، ونلحظ أنّ (ذَبَحَ) يوحي بعموم الدلالة القتل على من لديهِ العنف في أي شيء، وأصل دلالتها هو (القتل)، يقول ابن فارس في مجمل اللغة في لفظة (ذَبَحَ): ((الذبحَ: الشَقُّ, الذِبحُ, المذبوح))[٣]؛ وفي المقاييس معنى لفظة (ذَبَحَ): (ذَبَحَ: الذال والباء والحاء أصل واحد، وهو يدلُّ على الشَقُّ. فالذبحُ: مصدر ذُبَحَت الشَاةُ، والذّبح: المذبوح)[٤].

ونلحظ الروائي جمال حسين علي جعل لفظة (ذَبَحَ) أصلاً لتفسير العنف، أو معنى مجموعة من الألفاظ التي تنتمي إلى حقل (الذبح أو القتل أو الهلاك).

ولا شك أنّ لفظة (ذَبَحَ) الواردة في رواية (أموات بغداد) تتضمّن الدلالة الأساسية أو المركزية وهي دلالة القتل والهلاك والذبح بالسكين، إذ يعطي معنى لدى القارئ أنّ هذهِ الدلالة مشحونة بالعنف والألفاظ الدالة على العنف بصورة مباشرة جاءت معتمدة على الدلالة المركزية أو المعجمية، وجاء معنى لفظة (ذَبَحَ) في القاموس المحيط للفيروزي آبادي: ((ذَبَحَ, كمَنعَ, ذبَحاً وذُبحاً: شَقَّ, وفَتَقَ, ونَحَرَ, وخنقَ))[٥].

وتعبير الفيروز آبادي لمعنى (ذَبَحَ) بأنّه الحاضر والمنطق والجواب، يقترب كثيراً من دلالة لفظة (ذَبَحَ), فالعلاقة بين الذبح والمعاني الأخرى تدل على الشَقَّ والفَتقَّ والنحرَ والخنق, واتفقَ أصحاب المعاجم مع الروائي في دلالة (ذَبَحَ) على القتل والخنق والهلاك والنحر والفتق.

وفي نص آخر: ((أو جماعة مسلحة تذبح الرجال بسكين مطبخ))[٦]؛ وفي معجم أساس البلاغة معنى لفظة ((ذَبَحَ) (ذَبَحَ: (وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ)، وهو ما يرئ للذبح))[٧].

وقد نص الزمخشري على علاقة الترادف بالصيغة بين (ذَبَحَ ، ذَبِيحةٌ، ذابِح)، وكل هذهِ الألفاظ دالة على العنف بصورة مباشرة من خلال الدلالة الأساسية، لذا وظف الروائي هذهِ الألفاظ العنيفة لكي يرسل إلى القارئ رسالة تبين تلك المرحلة المظلمة من تاريخ العراق الحديث.

ودلالة الذبح تشير إلى ملمح القتل والهلاك والنحر والخنق والشق ولفظة (ذَبَحَ) تدخل في ضمن الحقول الدلالية التي تشابه دلالات ومعاني الدلالات المركزية أو الأساسية, (والذبح ويذبح وذبيح), كلها ملامح دلالية تميز لفظة (ذَبَحَ) وغيرها من الألفاظ الدالة على العنف المباشر.

أمّا لفظة (ذَبَحَ) بضمن دلالتها على القتل أو الهلاك أو الشق والنحر فيبرز في مدلولها معانٍ كثيرة، ومنها الهلاك والشق والنحر والشق والتعمق في الأمور، والمبالغة في القتل والنحر والتفنن في كلّ شيء يؤدي إلى العنف من الروائي، ولهذا على القارئ استكناه الدلالات الأساسية للنصوص الروائية من خلال مراجعة المعاجم العربية لكي تساعده في فهم دلالاتها جميعاً

دلالة الحرب:

في اللغة :((حَارَبَهُ, مُحارَبةً وحِراباً: قاتلهُ... (احتراباً): حارب بعضهم بعضاً... و(الحرب) القتالُ بين فئتين... (اَلحَربُ): للَوْيلُ والهلاك))[٥٨]؛ و((حَارَبَهُ مُحارَبةً وحِراباً, وتَحارَبُوُ أو احتربوا وحَارَبُوا))[٥٩]؛ ((نحن نعيش الآن داخل دائرة من حرب المعلومات، حرب أهلية معلوماتية، وبعض المتثنبين عندي يتحدثون عن حرب أهلية في غضون ستة أو سبعة أشهر قادمة"[٦٠]،وفي مقطع آخر: " كان يتحدثان عن الحرب الأهلية وكأنّها حلم ينتظران مشاهدته في السينما))[٦١].

أو تدل استعمالات لفظة (حرب) على القتال والتحارب والإحتراب ،إذ يحارب بعضهم بعضاً، فقد استعمل الروائي لفظة (حرب) للدلالة على أكثر من معنى على دلالة القتال والإحتراب بين البلد الواحد، إذ حاول الروائي إرسال رسالة إلى القارئ تنص أنّ الحرب موجودة في المجتمع العراقي وكأنّها فيلم سينمائي ينظرون إليهِ في أوقات الراحة ، ووردت لفظة (حَربَ) في النصوص الروائية، وتعددت دلالاتها من خلال دخولها في سياقات مختلفة. والذي يحدد الدلالة الأساسية ملاحظة ما قبل اللفظة وما بعدها، إذ إن السياق كفيل بتوجيه المحلل إلى المقصود باللفظة (حَربَ) من هذهِ الدلالات.

أنّها وردت بمعنى القتال والإحتراب بين فئتين تتقاتلان ، ويقول في نص آخر: ((حرب فعلية في الشارع أدواتها المفخخات والاغتيالات والعبوات الناسفة واختطاف السيارات بركابها))[٦٢]؛ ونص آخر: ((وانشغال المثقفين والعاملين في الوسط الإعلامي بقضايا مثل: هل نحن نتجه إلى حرب أهلية، أمّا أنّنا نعيش مستوى من مستويات الحرب الأهلية، أم أنّنا وسط حرب أهلية غير منطقة، نوع جديد من الحرب الأهلية))[٦٣].

ونلحظ أنّ الملمح الدلالي الأساسي في لفظة (حَربَ) يدل على الألفاظ الدالة على العنف بصورة مباشرة، إذ انشغل المثقفون والإعلاميون في قضايا هامشية وليس أساسية، وهذا ما ساعد على ظهور نوع من الحرب الأهليّة في هذا البلد هو العراق، ومن ثم حاول الروائي أنّ ينقل هذهِ الصورة العنيفة إلى المتلقي من خلال هذهِ النصوص الروائية التي تتحدث عن اللفظة (حرب أهلية).

وفي نص: ((لا... أنّا مشتاق لكم, بغداد نتجه إلى حرب أهلية. أخشى أنّ أموت ذات صباح بمفخخةً))[٦٤].

إنّ الدلالة الأساسية أو المعجمية في لفظة (حَربَ) في هذا النص الروائي، نقلت لنا الحرب الأهلية التي حدثت في مدينة بغداد، وبصفة خاصة في زمن الطائفية بعد عام ٢٠٠٣، إذ توحي هذهِ اللفظة (حَربَ) إلى أنّ بغداد اكتوت بنار الحرب الأهلية, وقدمت ضحايا على أساس هذهِ الحرب، لذا صور الفضاء الروائي صور هذهِ الحرب من خلال السرد التي سردها الروائي في النصوص الروائية، وهي تحكي بهذه اللفظة (حَربَ) العنيفة في دلالتها.

وفي نص في رواية سيدات زُحل لطيفة الدليمي تقول فيهِ: ((بعيداً عن نذالة الحرب وفتانة مدينتي الغاصة بالجثث))[٦٥].

حاولت الروائية لطيفة أن تنقل إلى المتلقي واقع مدينة بغداد، من خلال الحرب الأهليّة التي أدت بهذهِ المدينة إلى انتشار الجثث في الشوارع والأزقة، إذ إنّ هذهِ اللفظة (حرب)، قد دلت على أنّها جعلت الضحايا والقتلى في مكان من شوارعها، ومن ثم نجحت هذهِ الروائية في توصيل فكرتها الأساسية والمهمة إلى ذهن المتلقي، فجعلته يفكر في زمن هذهِ الحرب، وما حدث في بغداد، إذ أسست هذهِ الروائية إلى إشارية أو سيميائية، حاولت من خلالها التأثير في عقل القراء بل إعادة قراءة إلى هذهِ النصوص.

والدلالة المعجمية للفظة (حرب) تكمن في القتل بين فئتين مما يدل على أنّ هذهِ اللفظة واضحةً في دلالتها لدى المتلقي والقارئ إلى هذهِ النصوص التي حاولت فيها الكاتبة إثارة مشاعر وأحاسيس المتلقي.

دلالة الاغتصاب:

في اللغة ((غَصَبَ, الشيءَ– غَصباً: أخذهُ قهراً وظُلماً، ويُقال: غَصَبهُ مَالهُ, وغَصَبَ منهُ مَالهُ والمرأة: زَنى بِها كرهاً... (اغتَصَبَ الشيءَ: غَصَبَهُ)) "[٦٦] إذ يقول الروائي برهان شاوي في روايتهِ (مشرحة بغداد) في نص روائي: ((سأفضح هذا المسؤول الذي كان يقضي ليليهِ باغتصاب للسجينات السياسيات, بينما اليوم هو حامي للعدالة، سأفضح تاريخك الأسود... لقد كان يغتصب السجينات السياسيات كل ليلة))[٦٧].

وفي نص آخر: ((إذا أخذاني من مكاني وأدخلاني غرفةً يستوطنها سرير نومٍ عريض، ومن دون أي كلام, ألقياني على السرير، واغتصباني معاً، وكل منهما كان منشغلاً بقسم من جسدي))[٦٨]، وفي نص ((آخر: (من كانا هذان اللذان هذين اللذين قاما باغتصابك وقتلك؟

لا أعرفهما؟ لكن كان أحدهما وهو يغتصبني يصرخ بي: هذا جزاء من لا تسمع النصيحة))[٦٩].

ونلحظ أنّ دلالة الإغتصاب تشير إلى الألفاظ الدالة على العنف بصورة مباشرة، أيّ دلالة معجمية وأنّ ملامحها الدلالية تعطي انطباعاً لدى المتلقي بما في هذهِ اللفظة من إيحاء على دلالة العنف بأصنافه كافة، ودلالة الإغتصاب على المستوى المعجمي هي الزنى بالمرأة بالإكراه وهذا الملمح الدلالي الذي أراد الروائي نقلهُ إلى القارئ الواعي، ومن ثم إعادة قراءة الواقع الإجتماعي من خلال هذهِ الألفاظ التي حدثت في فضاء مدينة بغداد بصفة خاصة والعراق بصورةً عامة.

ويبدو من لفظة (اغتصاب) الواردة في المعجم الوسيط هي الزنى بالمرأة كُرْها والإغتصاب هو الغصب، أو أخذ الشيءَ بالظلم والإكراه والقوة، وعلى هذا المستوى المعجمي نلاحظ دلالة هذهِ اللفظة توحي بالعنف الدال بصورة مباشرة وحركية، ولهذا أراد الروائي إظهار هذهِ اللفظة بصورة مباشرة من أجل إشهارها على ذهن المتلقي بصورة حركية واضحة.

وهذهِ وظيفة الدلالة المعجمية التي تتمثل بنقل الدلالة بصورة معجمية واجتماعية، أيّ نقل اللفظة كما استعملت في المجتمع العراقي.

ونلحظ أنّ مفردة (أغتصاب) تحمل دلالة تربط بين الاغتصاب والقتل, حيث يعبّر عن اغتصاب وقتل, وهذهِ الدلالة المركزية أو المعجمية أو الاجتماعية كلهما بمعنى واحد في هذهِ النصوص الروائية.

وكذلك استعملت (الاغتصاب) الروائية لطيفة الدليمي في روايتها (سيدات زُحل)، إذ جاءت لفظة (الاغتصاب) في كتاب العين: ((الغَصْبُ: أخْذُ الشَّيء ظُلماً وقهراً))[٧٠]، في النص تقول: ((أدري كيف نجوت من اغتصابهم بعد أن فعلوا بنا هذهِ وسامرة ومهام))[٧١] وفي نص آخر تقول: ((عاري تأخر خمسة وثلاثين عاماً ليتفجر فضيحة اغتصاب في عصر الجنون))[٧٢] وتقول في نص آخر: ((في حينا واغتصبوا ثلاثة نساء وقتلوا الرجال))[٧٣]

وقد امتدت هذهِ الدلالة المعجمية إلى الإنسان في الاغتصاب على طبيعة نفسه في العنف، إذ أعطت هذهِ اللفظة (اغتصاب)، دلالة معجمية واجتماعية على أخذ الشيء بصورة ظلم وقهر، وهذا الملمح الدلالي الأساسي في هذهِ النصوص التي تصورها هذهِ الروائية من ألفاظ العنف الدالة بصورة مباشرة, والتي أرادت نقلها إلى المتلقي كسجل تاريخي يوفر إلى زمن العنف في فضاء مدينة بغداد، وهذهِ الألفاظ العنيفة إذا صح التعبير تدّل دلالة قاطعة على حالة من الإشهارية, أو تحاول قراءة الفضاء العنفي في تلك المدينة بالذات.

ودلالة لفظة (الاغتصاب) تشير إلى ملمح العنف المباشر والصريح الذي عانتهُ المرأة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ بالذات, ويدّل على الاستعمالات المعجمية التي فسرت الاغتصاب أو الغَصِبَ بَأنّه الإكراه والقهر والغصب على شيء معين, حيث جاء معنى لفظة (غَصَبَ) في القاموس المحيط للفيروز آبادي: ((غَصَبَهُ يَغْصِبُهُ: أخَذَهُ ظلماً، كاَغَّصَبَه وفلاناً على الشيءِ: قَهرهُ))[٧٤]

وبذلك يتضح إدخال لفظة (اعتصاب) في ضمن ألفاظ العنف المباشر، لما لهذهِ اللفظة من دلالة معجمية واجتماعية مؤثرة في المتلقي أو السامع ، وهذا ما دفع الروائية إلى استظهار هذهِ اللفظة بصورة مباشرة وصريحة، وهي توحي إلى فظاعة العنف الذي تعرضت له المرأة في بغداد بعد عام ٢٠٠٣.

وكذلك تكررت هذهِ اللفظة في رواية وارد بدر السالم (عذراء سنجار) بشكل واضح وجلي, وفي اللغة معناها في المعجم الوسيط: ((غَصَبَ, الشيءَ– غصباً: أخذهُ قهراً وظلماً، ويقال: غَصَبَهُ مَاله, والمرأة: زنى بها كرهاً، وفلاناً على الشيءِ قهرة– فهو غَاصب (ج) غُصَّاب و(اغتصب) الشيءَ: غَصبه))[٧٥]

نلحظ أنّ مفردة (الاغتصاب) قد أجمع عليها أصحاب المعاجم العربية على أنّها أدل دلالة على اغتصب الشيء بصورة قهر وظلم، وفي حالة اغتصاب المرأة تدل هذهِ اللفظة على الزنى بها كرهاً وقهراً أو ظلماً.

لذا أورد الروائي النص فيهِ الإغتصاب: ((قتلوا كثيراً من الخلق من دون سبب، اغتصبوا البنات والصبايا والمتزوجات معاً))[٧٦] وفي نص آخر: ((اغتصبوا صبايا أمام آبائهنَّ وأخوانهنَّ يدعون زواج المجاهدين))[٧٧]

وجاء معنى الاغتصاب في قاموس مقاييس اللغة ...

وورد في معجم مختار الصحاح معنى لفظة (اغتصاب): ((غَصَبَ– الغَصَبُ، أَخَذُ الشيءِ ظُلماً وبابهُ ضَرَبَ تقول: (غَصَبَ) منهُ، وغَصَبهُ عليهِ و(الاغتصاب) مِثْلهُ والشيءُ (غَصبٌ) و(مَغْصُوب))[٧٨]وفي قاموس مُجمل اللغة كان معنى (الاغتصاب): ((غَصَبَ: (الغَصَبُ: معروف, يُقال: غَصَبُتُه غصباً))[٧٩].

يقول في نص: ((كله أسلحة وقتل واغتصاب ورصاص وموت وغياب وهجرة))[٨٠] وفي نص آخر: ((للأسف نبلغكم بأن كلاب داعش اغتصبوا الصبايا وجعلوهنَّ زوجات متعة بالقسر))[٨١]وفي نص آخر: ((التاريخ رهيب، قتلونا في التاريخ واغتصبوا مراراً))[٨٢].

نلحظ الملمح الدلالي المعجمي المميز للفظة: "الاغتصاب، هو أخذ الشيءَ ظلماً وكرهاً وغصباً ولاسيما حين يكون في المرأة كرهاً وقهراً وهذا هو الزنى ما حدث مع نساء في مدينة سنجار، لذا أظهر الروائي هذهِ الدلالات والحمولات الدلالية بصورة سيميائية وإيحائية، لكي يعطي للمتلقي تصوراً كاملاً عن حالة العنف وألفاظهِ الدالة بصورة مباشرة، ومن هذهِ الصور الاغتصاب الذي تعرضت لهُ المرأة السنجارية بالتحديد، ومن ثم الدلالة المستوحاة من هذهِ اللفظة هي غَصَبَ المرأةِ على الزنى كرهاً وظلماً وبدون الموافقة السابقة. ومن ثم تركت هذه اللفظة أثراً عنيفا لدى القارئ أو السامع يؤرخ إلى تلك الفترة المظلمة

دلالة الاختطاف:

في اللغة الخطف: ((الخَطْفُ: الأخذ في إلاستلاب))[٨٣]وفي الصحاح: ((منطق (الخطف) الاستِلاب وقد (خَطفهُ))[٨٤]وفي المعجم الوسيط معنى خَطَفَ ((خَطَفَ، ... الشيءَ خطفاً: جذبهُ وأخذهُ بسرعة واستلبه واختلسه... (خُطِفَ): ضَمُرَ. فهو مخطوف))[٨٥].

وجاء في اللسان الخطف: ((الخَطَفُ: الاستِلابُ، وقيل: الخَطْفُ الأخذُ في سرعة الاستِلاب، خَطَفَهُ، بالكسرة يَخطَفُهُ خطفاً، بالفتح وهي اللغة الجيدة))[٨٦].

إذ يقول الروائي سنان أنطوان في روايتهِ (يا مريم) في الاختطاف: ((وعندما كانت أمي تستقبل الجيران أو الأقارب وتسرد الحكاية على إيقاع الدموع وهي (اختطاف) كانت ترافقها مفردة أخرى معظم الأحيان (فدية))[٨٧]

وفي نص آخر: ((كانت جدتي تردد في العزاء وهي تبكي بأنهم اختطفوه وقتلوه؛ لأنّهُ مسيحي))[٨٨]وفي آخر: ((ففي البداية خطفوا خالي وقتلوه))[٨٩] ونص الأخير: ((بل تزايدت الهجمات على الكنائس بالمفخخات والهاونات وحوادث اختطاف القسّان))[٩٠].

وإنّ الملمح الدلالي الأساس من لفظة (خَطَفَ) هو الاستِلاب وأخذ الشيء بصورة سريعة وقوية، ولهذا نرى الروائي سنان أنطوان في روايتهِ أنّه حاول فصل هذهِ الألفاظ الدالة على العنف بصورة مباشرة؛ لأنّها تدّل على العنف الذي تعرضت له كل الطوائف العراقية بدون استثناء، وهذا ما دفع الرواة إلى تجليه في رواياتهم.

ويبدو أنّ الدلالة المعجمية أو الإجتماعية، هي صورة حيّة حاول من خلالها الروائي نقل هذهِ الألفاظ لكي تدّل على المرونة، أو السجل التاريخي المأساوي الذي تعرضت له مدينة بغداد، ولكي يقول للمتلقي أنّ العنف أصبح ظاهرة طبيعية في فضاء هذهِ المدينة.

ونلحظ أنّ الروائي يخفي كثيراً من الإيحاءات الدلاليّة في داخل النص الروائي، وهذهِ محاولة من الروائي للبحث عن النكات الدلاليّة التي توضح دلالات، وإيحاءات هذهِ المحنة التي مرت بها مدينة مثل بغداد في زمن الإرهاب الطائفي والسياسي.

أشارت الروائية عالية طالب في روايتها (قيامة بغداد) إلى لفظة (خَطَفَ) التي استعمل في بعض النصوص الروائية من أجل تعريف القارئ، أو المتلقي بالعنف الذي حّل في فضاء هذهِ المدينة بغداد المنكوبة, تقول الروائية في مقطع: ((خرجت منهُ طفلٌ لم تَتَسنَ لهُ رؤية أبيهِ الذي خُطِفَ وعُذِبَ وقُتِلَ ودُفِنَ دون أن تراه))[٩،١٠] وفي آخر: ((خشية تنفيذ رسائل التهديد التي تتوعد الفتيات والشباب بالخطف والقتل والاغتصاب... بهذا الجو الفنتازي التراجيدي، خَطَفَ نجل ابن خالتي (عِماد) ذو الستِ سنوات))[٩،١٢] وأيضاً تقول: ((خُطِفَ وقُتِلَ الأبرياء بحرية لا يحاسب على فوضاها أحد))[٩،١٣] وتذكر في مقطع آخر لفظة (خَطَف): ((ليلُ بغدادِ، مَسرحُ الجريمة المكشوف، الناسُ يُخطَفونَ والقواتُ الأمريكية تركلُ الأبوابَ بِأقدامِها))[٩،١٤]

يرى البحث أنّ الروائية عالية طالب لخصت إلى المتلقي في روايتها الجحيم الذي عاشتهُ مدينة بغداد، إذ أحداث رواية (قيامة بغداد)، وهذهِ الأحداث تتناسخ وتتناسل في كل وقت ، وهذهِ الرواية جسدت الدموع والآهات التي حلت في فضاء مدينة بغداد، وتحمل هذهِ النصوص الروائية دلالات إيحائية ورموز وإشارات واستظهارات توحي للمتلقي إلى كل ألفاظ العنف، وخاصة لفظة (الخطف)، مستوحاة من الإستلاب يعني استلاب الفرد من كلّ مقومات الحياة الإنسانية من العيش, وأبسط مقومات الحياة.

لذا حاولت الروائيّة في هذهِ النصوص استظهار الدلالة الأساسية والاجتماعية، التي تدّل عليها لفظة (خَطَفَ), وهي استِلاب أو سلب كلّ شيء جميل في هذهِ المدينة العراقية، لهذا لجأت هذهِ الروائية المعاني إلى البعيدة والعميقة في نصوصها الروائية لغرض حث القارئ الحاذق على استكناه معاني النصوص واستظهارها إلى المجتمع.

وهذهِ الدلالات الأساسية والاجتماعية دائماً ما تعطي إلى المتلقي صوراً، بل تصور لهُ الحالات المأساوية التي عانتها هذهِ المدينة في زمن العنف المادي والمعنوي، والملمح الدلالي الأساس في هذهِ النصوص, هو تنبيه القارئ على حجم العنف الذي تجلى في العراق عموماً وبغداد خصوصاً، وهذا الإبداع لدى الروائية يختلف في استظهار نصوصها بحسب السياقات النصية، وهذا السياق هو العامل الوظيفي في استكناه هذهِ الدلالات المركزية والاجتماعية في هذهِ الرواية.

إنّ ظهور هذهِ الدلالات المعجمية بصورة مباشرة ساعد القارئ على معرفة كلّ المعاني السطحية والعميقة التي أخفتها الكاتبة بين هذهِ النصوص الروائية، ولهذا نرى هذهِ الكاتبة حاولت إظهار حجم الآهات والآلام التي

تكبدتها في العيش هذهِ المدينة المنكوبة، والحقيقة التي صورتها هذهِ الروائية إلى كل القراء توحي على بأن هذهِ الدلالة المعجمية أو الاجتماعية واقعية في كلّ ما تحمله من معانٍ وصور وهي قليلة أو شبه منقوصة بالنسبة إلى حجم هذهِ المعاني والألفاظ.

دلالة سَبْيُ:

في اللغة لفظة (سَبْي) تعني: ((السَبْيُ: المأسور والمأسورةُ. وهي سَبيةُ.. القومُ: سَبْي بعضهم بعضاً))[٩٩] وفي لسان العرب يقول ابن منظور:((سَبْي السْبُي والسّباءُ: الأسْرُ, مَعرُوفُ سَبْيُ العَدُوّ وغيرهُ سبياً وسِباءَ إذا أَسَرَهُ, فهو سبيٌّ, وكذلك الأنثى بغيرها من نسوة سبايا. الجوهريُّ: السَّبِّيةُ المرأَةُ تُسبى))[١٠٠] وفي كتاب العين للخليل معنى السَّبيُ: ((السْبيُ: معروف تَسابيَ القوم بعضُهم بعضاً... وهؤلاء سَبيُ كثير. وقد سبيتهم سبياً وسِباءً))[١٠١]

يشير الروائي وارد بدر السالم في روايته (عذراء سنجار) إلى تلك الألفاظ الموحية والمعبّرة عن عظم المصيبة التي تعرضت إليها المرأة السنجارية، من عصابات داعش الإرهابية، لذا حاول هذا الروائي تسليط الضوء على هذه الفاجعة الأليمة من خلال توظيف هذه الألفاظ العنيفة بصورة غير مباشرة تجذب القارئ إلى معرفة مدى الظلم الذي تعرضت له هذه المدينة العراقية وما حل بها من الإلام.

إذ يذكر في نص ((كل الأيزيديات سبايا ياعم، أغلبهن باعوهن بالموصل وحلب والفلوجة)) وفي مقطع آخر ((كل داعشي له حصة من السبايا الازيديات وهو حر أن يبقهن معه أو يبيعهن لمن يشاء ليزيد من رصيده المالي)) وفي نص آخر قول: ((كل بيت فيه سبايا صرن خادمات أو زوجات)) كل هذه المقاطع الروائية توحي بحقيقة الظلم والمأساة التي تعرضت إليها هذه المدينة ولاسيما الايزيدين من هذه القومية العراقية. ومن ثم تدل لفظة سبي على العنف من خلال المعنى المعجمي المحمل إيحاءات جديدة فرضها الواقع في مدينة سنجار.

الخاتمة ونتائج البحث:

تبين من خلال الدراسة الدلالية المعجمية في نماذج مختارة لألفاظ العنف في الروايات العراقية. تنوع المعاني التي يدل عليها العنف اللغوي واتساعها لتشمل جل المفاهيم والتصورات التي في ذهن القارئ أو المتلقي للعنف ، وقد تمخضت الدراسة عن مجموعة من النتائج نأتي بأهمها فيما يأتي:

١-كشف البحث عن الفرق الدلالي بين ألفاظ العنف من خلال ما أورده اصحاب المعاجم واللغويون عن شروح لألفاظ العنف ،وظهر أن العلاقة بين الألفاظ العنيفة هي علاقة التضمين.

٢-اعتمدنا على الفرق الدلالي بين ألفاظ العنف في تقسيم ألفاظ العنف إلى ألفاظ اقرب في مدلولها الى معنى العنف اللغوي. وألفاظ ترادف العنف ،وبذلك استطعنا بيان المكونات والمعاني الدلالية لهذه الألفاظ والمفاهيم التي يدل عليها العنف من خلال توضيح دلالات الألفاظ التي تنضوي تحتها.

٣-كشفت الدراسة عن الجانب الإجتماعي والنفسي الذي يتعلق بالعنف ،وكيف أن الرواة كانوا ينظرون إلى العنف في النصوص الروائية على أنها تُورثُ من المجتمع ،والعنف في النصوص الروائية دليل على شدة تأثر الشعب العراقي بالعنف الذي تعرض له .

٤-بَيَّنت الدراسة معاني الألفاظ العنيفة التي وردت بسياقها الروائي ،ومسوغ انضوائها تحت العنف اللغوي ،فجاءت منطوقات النصوص متنوعة بين ألفاظ العنف وتراكيب تلتقي في الدلالة على معاني العنف اللغوي أو اللفظي.

٥-تبين من خلال البحث أن أكثر الألفاظ الدالة على العنف ذات أصول معجمية ،أما لفظ (العنف)فينتمي إلى الجذر(عنف) أو(السبي) او (الإغتصاب).

٦-لم يكتف الروائي بذكر الفاظ الدالة على العنف التي تدل على معاني العنف، وإنما تضمن الحقول الدلالية للفظة الواحدة بعض الالفاظ التي تحمل معاني العنف نحو ذبح وسبي.

٧-اتضح من خلال البحث أن المكونات الدلالية للألفاظ العنيفة هي دلالات مادية و معنوية تقوم على العقل وترتبط بالقلب والنفس، وهي تنعكس على الوجود المادي والمعنوي المحسوس على شكل مهارات وإمكانات تخبر بذكاء الروائي وفطنته على المواقف المختلفة ،وقد ترتبط بالمظهر المادي والمعنوي مثل لفظة(جثة، مشرحة).

٨-تبين أن لفظة (عنف) في وصف بعض الألفاظ يتناسب معناها مع دلالات العنف الإجتماعي الذي تتضمنه هذه الألفاظ باعتبار أن ملمح العنف اللغوي فيه يتعلق بالناحية المادية والمعنوية المحسوسة التي يمكن تصورها من خلال الإستدلال بها على ألفاظ العنف.

٩-تبين أن الفاظ العنف في الروايات العراقية أنموذج الدراسة متقاربة لدى كافة الروائيين، وإنما لجأ البحث إلى تقسيم تلك الدلالات من أجل استقصاء المكونات الدلالية للعنف ،والوقوف على أقرب الدلالات له وامسّها بمعنى العنف اللغوي مثل لفظة ذبح او سبي .

١٠-بين البحث أن لفظة عنف قد تخرج من معناها المعجمي الأساس إلى معنى آخر يختاره الروائي في معجمه من خلال السياق الذي وضع له في النصوص الروائية مثل لفظة (مشرحة) او (قيامة).

الهوامش:-

(١) علم الدَلَالَة: د. احمد مختار عمر, عالم الكتب, القاهرة, ط٥, ١٩٩٨: ١١.

(٢) علم الدَلَالَة التطبيقي في التراث العربي, د. هادي نهر, دار الأمل للنشر والتوزيع, أربد, الأردن, ط١, ٢٠٠٧:٣٣.

(٣) لسان العرب, لأبن منظور: ج٢/١٤١٣– ١٤١٤ مادة (دلل).

(٤) كتاب العين, للخليل: ج١/٥٩١, مادة (دل).

(٥) أسرار البلاغة, للزمخشري: ج١/٢٩٥, مادة (دلل).

(٦) محيط المحيط, بطرس البستاني: ٢٨٩, مادة (دلل).

(٧) مختار الصحاح, عبد القادر الرازي, دار الرسالة– الكويت, (د. ط), ١٩٨٣: ٢٠٩, مادة (دلل).

[٥] أحمد, (د. ط), ٢٠٠٨: ٥٥٩, مادة (دلل).

[٦] المصطلحات والفروق الدلالية, ابن بقاء الكفوي, تحقيق د. عدنان درويش, محمد المصري, مؤسسة الرسالة, ط٢, ١٩٩٨, بيروت – لبنان: ٤٣٩, مادة (دلل)؛ مقاييس اللغة, أبن فارس, تحقيق عبد السلام هارون, دار الفكر للطباعة والنشر, (د. ط), ١٩٧٩ :ج٢/٢٥٩.

[٧] علم الدلالة, فايز الداية, دار الفكر المعاصر, بيروت– لبنان, ط٢, ١٩٩٦: ٨.

[٨] علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي, د. هادي نهر: ٢٦.

[٩] دلالة السباق, د. مروة الله بن ردة الطلحي, ط١, ١٤٠٤هـ, السعودية, دامعة أم القرى, معهد البحوث العلمية, مكة المكرمة: ٢٧.

[١٠] بيان المختصر, شرح مختصر أبن الحاجب, الأصفهاني, تحقيق, محمد مظهر بقا, ط١, ١٩٨٦, السعودية, جامعة أم القرى, مكة المكرمة: ج١ /١٥٤.

[١١] البحر المحيط في أصول الفقه, الزركشي, تحقيق شيخ عبد القادر عبدالله العاني, ط١, ١٩٩٢: ج٢/٦٨.

[١٢] شرح الكواكب المنيرة, أبن النجار, تحقيق: محمد الزجيلي، وفريد حماد, وزارة الشؤون الإسلامية السعودية, مكتبة العيكان, (د. ط), ١٩٩٣: ج١/١٢٥.

[١٣] علم اللغة, متفرقة للقارئ العربي, د. محمود السعران, دار النهضة العربية, بيروت– لبنان, (د. ط), (د. ت): ٢٦١.

[١٤] علم الدلالة, أحمد مختار عمر: ١١.

[١٥] لسان العرب, أبن منظور: ج٤/٣١٣٢, مادة (عَنَفَ).

[١٦] القاموس المحيط, الفيروز آبادي: ١١٥١, مادة (عَنَفَ).

[١٧] كتاب العين, الخليل بن أحمد الفراهيدي: ج٢/١٢٩٥, مادة (عَنَفَ).

[١٨] المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية, جميل صليبا, دار الكتاب اللبناني, بيروت– لبنان, مكتبة المدرسة, (د. ط), ١٩٨٢: ١١٣.

[١٩] الشامل: قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية, د. مصلح الصالح, دار عالم الكتب, الرياض, ط١, ١٩٩٦: ٥٨٦.

[٢٠] ينظر: الأنماط الثقافية للعنف, باربرا ويتمر, ترجمة : ممدوح يوسف عمران, مجلة عالم المعرفة, الكويت, عدد(٣٣٧), ٢٠٠٧: ٩.

[٢١] لسان العرب, أبن منظور: ج٤/٣١٣٢, مادة (عَنَفَ).

[٢٢] مضاربات سوسيولسانية, د. نعمة دهش الطائي, الدار المنهجية للنشر والتوزيع, عمان– الأردن, ط١, ٢٠١٦: ١٣٩.

[٢٣] ينظر: عنف اللغة ولغة العنف, المشهد السياسي في السودان, عباس الحاج الأمين, مجلة تبين, عدد(١٥), مجلد(٤), ٢٠١٦: ٧٦ – ٧٧.

[٢٤] ينظر: التطرف وخطاب الفهم والتحليل, عبد الرحمن بودرع, الرابطة المحمدية للعلماء المغرب, ط١, ٢٠١٨: ٢٠– ٢١.

[٢٥] علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي, د. هادي نهر: ٢١٦ – ٢١٧.

[٢٦] دلالة الألفاظ, د. إبراهيم أنيس: ٤٨.

[٢٧] المدخل إلى علم المعاجم والدلالة, د. أحمد علي محمود ربيع, مكتبة الرشيد, الرياض– السعودية, (د. ط), ٢٠٠٧: ١٢١– ١٢٢.

[٢٨] دلالة الألفاظ, د. إبراهيم أنيس: ١٠٦.

[٢٩] العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة, د. سعاد عبد الله العنزي, دار الفراشة للطباعة والنشر, دولة الكويت, ط١, ٢٠٠٩:١٠٢.

[٣٠] عنف اللغة, جان جاك لوسركل, ترجمة: د. حمد بدوي, الدار العربية للعلوم, المركز الثقافي العربي, بيروت – لبنان , ط١, ٢٠٠٥: ٤٤٤.

[٣١] عنف اللغة, جان جاك لوسركل: ٣٩٥.

[٢٤] نقلاً عن العنف الرمزي وعنف اللغة الاجتماعي والثقافي وعلاقتهُ بأفعال الكلام – مقاربة تداولية ثقافية, نعيمة بن الشريف, مجلة الأسرة والمجتمع, مجلد(٩), عدد(١), ٢٠٢١, الجزائر, جامعة مولود مهري: ٨٦.

[٣٠] عنف اللغة, جان جاك لوسركل: ٣٩٦– ٣٩٧.

[٣١] ينظر: عنف اللغة, جان جاك لوسركل: ٤٠١– ٤٤٤.

[٣٢] ينظر: عنف اللغة ولغة العنف في المشهد السياسي السوداني, عباس الحاج الأمين: ٧٧.

[٣٣] ينظر: مضاربات سوسيولسانية, د. نعمة دهش الطائي: ١٣٩.

[٣٤] ينظر: صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة, د. سعاد عبدالله العنزي: ١٠٤.

[٣٥] ينظر: صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة, د. سعاد عبدالله العنزي: ١٠٠.

[٣٦] مشرحة بغداد: ١٦.

[٣٧] مشرحة بغداد: ١٦.

[٣٨] المصدر نفسه: ١٦.

[٣٩]

[٤٠] المعجم الوسيط, إبراهيم مصطفى وآخرون: ج١/٣٠٩, مادة (ذَبَحَهُ).

[٤١] لسان العرب, أبن منظور: ج٣/ ١٤٨٥– ١٤٨٦– ١٤٨٨, مادة (ذَبَحَ).

[٤٢] كتاب العين, الخليل: ج١/٦١٦, مادة (ذَبَحَ).

[٤٣] أموات بغداد: ٣٩٨.

[٤٤] المصدر نفسه: ٣٩٩.

[٤٥] المصدر نفسه: ٤٠١.

[٤٦] المصدر نفسه: ٤٠٤.

[٤٧] معجم اللغة, أبن فارس, ٣٩٥٥هـ, تحقيق: زهير عبد المحسن سُلطان, مؤسسة الرسالة, بيروت– لبنان, ط٢, ١٩٨٦: ج١/٣٦٤, مادة (ذَبَحَ).

[٤٨] معجم المقاييس اللغة, أبن فارس, تحقيق: عبد السلام حرون, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, (د. ط), ١٩٧٩: ج٢/٣٦٩, مادة (ذَبَحَ).

[٤٩] القاموس المحيط, الفيروز آبادي: ٥٨٥ , مادة (ذَبَحَ).

[٥٠] فرانكشتاين في بغداد: ٢٠٠.

[٥١] الصافات: ٣٧، أساس البلاغة, الزمخشري, تحقيق: محمد باسل عبود السّود, دار الكتب العلمية بيروت– لبنان, ط٢, ١٩٩٨: ج١/٣٥٩.

[٥٢] المعجم الوسيط, إبراهيم مصطفى وآخرون: ج١/١٦٣– ١٦٤, مادة (حَرَبَهَ).

[٥٣] لسان العرب, أبن منظور: ج٢/٨١٦, مادة (حَرَبَ).

[٥٤] فرانكشتاين في بغداد: ٨٧.

[٥٥] المصدر نفسه: ٨٩– ٩٠.

[٥٦] فرانكشتاين في بغداد: ١٩٩.

[٥٧] المصدر نفسه: ١٩٩.

[٥٨] المصدر نفسه: ٣٢٩.

[٥٩] سيدات زُحل: ١٦.

[٦٦] المعجم الوسيط, إبراهيم مصطفى وآخرون: ج٢/٦٥٣– ٦٥٤, مادة (غَصَبَ).
[٦٧] مشرحة بغداد, برهان شاوي: ٦٨.
[٦٨] المصدر نفسه: ٧٠.
[٦٩] المصدر نفسه: ٧١.
[٧٠] كتاب العين, الخليل: ج٢/١٣٤٣, مادة (غَصْبُ).
[٧١] سيدات زُحل, لطيفة الدليمي: ١٣٠.
[٧٢] المصدر نفسه: ٣٠١.
[٧٣] المصدر نفسه: ٣٢٤.
[٧٤] القاموس المحيط, الفيروز آبادي: ١١٩٠, مادة (غَصَبَ).
[٧٥] المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية, جمهورية مصر العربية, مكتبة الشروق الدولية , ط٤ , ٢٠٠٤م : ٦٥٣ – ٦٥٤, مادة (غَصَبَ).
[٧٦] عذراء سنجار, وارد بدر السالم: ٢٩.
[٧٧] المصدر نفسه: ٦٥.
[٧٨] مختار الصحاح , عبد القادر الرازي : ٤٧٥ , مادة (غَصْبَ) .
[٧٩] جمل اللغة , أبن فارس : ٦٩٦ , مادة (غَصَبَ) .
[٨٠] عذراء سنجار , وارد بدر السالم : ١٦٣ .
[٨١] المصدر نفسه : ٢٢٠ .
[٨٢] المصدر نفسه : ٢٥٧ .
[٨٣] معجم كتاب العين : ج١/٥٠٢ , مادة (خَطَفَ) .
[٨٤] مختار الصحاح : ١٨١ , مادة (خَطَفَ) .
[٨٥] المعجم الوسيط , إبراهيم مصطفى وآخرون : ج١/٢٤٤ , مادة (خَطَفَ) .
[٨٦] لسان العرب , أبن منظور : ج٢/١٢٠٠ , مادة (خَطَفَ) .
[٨٧] رواية يامريم , سنان أنطوان , منشورات الجمل , ط١ , ٢٠١٣ , بيروت – لبنان : ١١٤ .
[٨٨] المصدر نفسه : ١١٦ .
[٨٩] المصدر نفسه : ١١٨ .
[٩٠] المصدر نفسه : ١٢١ .
[٩١] رواية قيامة بغداد , عالية طالب , أور للطباعة والنشر , ط٢ , ٢٠١٧ , بغداد – العراق : ٢٥ .
[٩٢] المصدر نفسه : ١٠٤ – ١٠٥ .
[٩٣] المصدر نفسه : ١١٦ .
[٩٤] المصدر نفسه : ١١٩ .
[٩٥] المعجم الوسيط , إبراهيم مصطفى وآخرون : ج١/٤١٥ , مادة (سَبّي) .
[٩٦] لسان العرب , أبن منظور : ج٣/١٩٣٢ , مادة (سَبّي) .
[٩٧] كتاب العين, الخليل: ج٢/٧٨٨, مادة (سَبّي).
[٩٨] علم الدَلالَة: د. احمد مختار عمر, عالم الكتب, القاهرة, ط٥, ١٩٩٨: ١١.
[٩٩] علم الدَلالَة التطبيقي في التراث العربي, د. هادي نهر, دار الأمل للنشر والتوزيع, أربد, الأردن, ط١, ٢٠٠٤٧:٣٣.
[١٠٠] لسان العرب, لأبن منظور: ج٢/١٤١٣– ١٤١٤ مادة (دلل).

[٧٥] كتاب العين, للخليل: ج١/٥٩١, مادة (دل).

[٧٦] أسرار البلاغة, للزمخشري: ج١/٢٩٥, مادة (دلل).

[٧٧] محيط المحيط, بطرس البستاني: ٢٨٩, مادة (دلل).

[٧٨] مختار الصحاح, عبد القادر الرازي, دار الرسالة– الكويت, (د. ط), ١٩٨٣: ٢٠٩, مادة (دلل).

[٧٩] أحمد, (د. ط), ٢٠٠٨: ٥٥٩, مادة (دلل).

[٨٠] المصطلحات والفروق الدلالية, ابن بقاء الكفوي, تحقيق د. عدنان درويش, محمد المصري, مؤسسة الرسالة, ط٢, ١٩٩٨, بيروت – لبنان: ٤٣٩, مادة (دلل)؛ مقاييس اللغة, أبن فارس, تحقيق عبد السلام هارون, دار الفكر للطباعة والنشر, (د. ط), ١٩٧٩ :ج٢/٢٥٩.

[٨١] علم الدلالة, فايز الداية, دار الفكر المعاصر, بيروت– لبنان, ط٢, ١٩٩٦: ٨.

[٨٢] علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي, د. هادي نهر: ٢٦.

[٨٣] دلالة السباق, د. مروة الله بن ردة الطلحي, ط١, ١٤٠٤هـ, السعودية, دامعة أم القرى, معهد البحوث العلمية, مكة المكرمة: ٢٧.

[٨٤] بيان المختصر, شرح مختصر أبن الحاجب, الأصفهاني, تحقيق, محمد مظهر بقا, ط١, ١٩٨٦, السعودية, جامعة أم القرى, مكة المكرمة: ج١ /١٥٤.

[٨٥] البحر المحيط في أصول الفقه, الزركشي, تحقيق شيخ عبد القادر عبدالله العاني, ط١, ١٩٩٢: ج٢/٦٨.

[٨٦] شرح الكواكب المنيرة, أبن النجار, تحقيق: محمد الزجيلي، وفريد حماد, وزارة الشؤون الإسلامية السعودية, مكتبة العيكان, (د. ط), ١٩٩٣: ج١/١٢٥.

[٨٧] علم اللغة, متفرقة للقارئ العربي, د. محمود السعران, دار النهضة العربية, بيروت– لبنان, (د. ط), (د. ت): ٢٦١.

[٨٨] علم الدلالة, أحمد مختار عمر: ١١.

[٨٩] لسان العرب, أبن منظور: ج٤/٣١٣٢, مادة (عَنَفَ).

[٩٠] القاموس المحيط, الفيروز آبادي: ١١٥١, مادة (عَنَفَ).

[٩١] كتاب العين, الخليل بن أحمد الفراهيدي: ج٢/١٢٩٥, مادة (عَنَفَ).

[٩٢] المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية, جميل صليبا, دار الكتاب اللبناني, بيروت– لبنان, مكتبة المدرسة, (د. ط), ١٩٨٢: ١١٣.

[٩٣] الشامل: قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية, د. مصلح الصالح, دار عالم الكتب, الرياض, ط١, ١٩٩٦: ٥٨٦.

[٩٤] ينظر: الأنماط الثقافية للعنف, باربرا ويتمر, ترجمة : ممدوح يوسف عمران, مجلة عالم المعرفة, الكويت, عدد(٣٣٧), ٢٠٠٧: ٩.

[٩٥] لسان العرب, أبن منظور: ج٤/٣١٣٢, مادة (عَنَفَ).

[٩٦] مضاربات سوسيولسانية, د. نعمة دهش الطائي, الدار المنهجية للنشر والتوزيع, عمان– الأردن, ط١, ٢٠١٦: ١٣٩.

[٩٧] ينظر: عنف اللغة ولغة العنف, المشهد السياسي في السودان, عباس الحاج الأمين, مجلة تبين, عدد(١٥), مجلد(٤), ٢٠١٦: ٧٦ – ٧٧.

[٩٨] ينظر: التطرف وخطاب الفهم والتحليل, عبد الرحمن بودرع, الرابطة المحمدية للعلماء المغرب, ط١, ٢٠١٨: ٢٠– ٢١.

[٩٩] علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي, د. هادي نهر: ٢١٦ – ٢١٧.

[١٠٠] دلالة الألفاظ, د. إبراهيم أنيس: ٤٨.

[١٠١] المدخل إلى علم المعاجم والدلالة, د. أحمد علي محمود ربيع, مكتبة الرشيد, الرياض– السعودية, (د. ط), ٢٠٠٧: ١٢١– ١٢٢.

[١٠٢] دلالة الألفاظ, د. إبراهيم أنيس: ١٠٦.

[١٠٣] العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة, د. سعاد عبد الله العنزي, دار الفراشة للطباعة والنشر, دولة الكويت, ط١, ٢٠٠٩:١٠٢.

[٧٥] عنف اللغة, جان جاك لوسركل, ترجمة: د. حمد بدوي, الدار العربية للعلوم, المركز الثقافي العربي, بيروت – لبنان , ط١, ٢٠٠٥: ٤٤٤.

[٧٦] عنف اللغة, جان جاك لوسركل: ٣٩٥.

[٧٧] نقلاً عن العنف الرمزي وعنف اللغة الاجتماعي والثقافي وعلاقتهُ بأفعال الكلام – مقاربة تداولية ثقافية, نعيمة بن الشريف, مجلة الأسرة والمجتمع, مجلد(٩), عدد(١), ٢٠٢١, الجزائر, جامعة مولود مهري: ٨٦.

[٧٨] عنف اللغة, جان جاك لوسركل: ٣٩٦– ٣٩٧.

[٧٩] ينظر: عنف اللغة, جان جاك لوسركل: ٤٠١– ٤٤٤.

[٨٠] ينظر: عنف اللغة ولغة العنف في المشهد السياسي السوداني, عباس الحاج الأمين: ٧٧.

[٨١] ينظر: مضاربات سوسيولسانية, د. نعمة دهش الطائي: ١٣٩.

[٨٢] ينظر: صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة, د. سعاد عبدالله العنزي: ١٠٤.

[٨٣] ينظر: صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة, د. سعاد عبدالله العنزي: ١٠٠.

[٨٤] مُشرحة بغداد: ١٦.

[٨٥] مُشرحة بغداد: ١٦.

[٨٦] المصدر نفسه: ١٦.

[٨٧]

[٨٨] المعجم الوسيط, إبراهيم مصطفى وآخرون: ج١/٣٠٩, مادة (ذَبَحَهُ).

[٨٩] لسان العرب, أبن منظور: ج٣/ ١٤٨٥– ١٤٨٦– ١٤٨٨, مادة (ذَبَحَ).

[٩٠] كتاب العين, الخليل: ج١/٦١٦, مادة (ذَبَحَ).

[٩١] أموات بغداد: ٣٩٨.

[٩٢] المصدر نفسه: ٣٩٩.

[٩٣] المصدر نفسه: ٤٠١.

[٩٤] المصدر نفسه: ٤٠٤.

[٩٥] فجمل اللغة, أبن فارس, ٣٩٥٥هـ, تحقيق: زهير عبد المحسن سُلطان, مؤسسة الرسالة, بيروت– لبنان, ط٢, ١٩٨٦: ج١/٣٦٤, مادة (ذَبَحَ).

[٩٦] مُعجم المقاييس اللغة, أبن فارس, تحقيق: عبد السلام حرون, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, (د. ط), ١٩٧٩: ج٢/٣٦٩, مادة (ذَبَحَ).

[٩٧] القاموس المحيط, الفيروز آبادي: ٥٨٥ , مادة (ذَبَحَ).

[٩٨] فرانكشتاين في بغداد: ٢٠٠.

[٩٩] الصافات: ٣٧، أساس البلاغة, الزمخشري, تحقيق: محمد باسل عبود السّود, دار الكتب العلمية بيروت– لبنان, ط٢, ١٩٩٨: ج١/٣٥٩.

[١٠٠] المعجم الوسيط, إبراهيم مصطفى وآخرون: ج١/١٦٣– ١٦٤, مادة (حَرَبَهَ).

[١٠١] لسان العرب, أبن منظور: ج٢/٨١٦, مادة (حَرَبَ).

[١٠٢] فرانكشتاين في بغداد: ٨٧.

[١٠٣] المصدر نفسه: ٨٩– ٩٠.

[١٠٤] فرانكشتاين في بغداد: ١٩٩.

[٧٥] المصدر نفسه: ١٩٩.

[٧٦] المصدر نفسه: ٣٢٩.

[٧٧] سيدات زُحل: ١٦.

[٧٨] المعجم الوسيط, إبراهيم مصطفى وآخرون: ج٢/٦٥٣– ٦٥٤, مادة (غَصَبَ).

[٧٩] مشرحة بغداد, برهان شاوي: ٦٨.

[٨٠] المصدر نفسه: ٧٠.

[٨١] المصدر نفسه: ٧١.

[٨٢] كتاب العين, الخليل: ج٢/١٣٤٣, مادة (غَصْبُ).

[٨٣] سيدات زُحل, لطيفة الدليمي: ١٣٠.

[٨٤] المصدر نفسه: ٣٠١.

[٨٥] المصدر نفسه: ٣٢٤.

[٨٦] القاموس المحيط, الفيروز آبادي: ١١٩٠, مادة (غَصَبَ).

[٨٧] المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية, جمهورية مصر العربية, مكتبة الشروق الدولية , ط٤ , ٢٠٠٤م : ٦٥٣ – ٦٥٤, مادة (غَصَبَ).

[٨٨] عذراء سنجار, وارد بدر السالم: ٢٩.

[٨٩] المصدر نفسه: ٦٥.

[٩٠] مختار الصحاح , عبد القادر الرازي : ٤٧٥ , مادة (غَصْبَ) .

[٩١] جمل اللغة , أبن فارس : ٦٩٦ , مادة (غَصَبَ) .

[٩٢] عذراء سنجار , وارد بدر السالم : ١٦٣ .

[٩٣] المصدر نفسه : ٢٢٠ .

[٩٤] المصدر نفسه : ٢٥٧ .

[٩٥] معجم كتاب العين : ج١/٥٠٢ , مادة (خَطَفَ) .

[٩٦] مختار الصحاح : ١٨١ , مادة (خَطَفَ) .

[٩٧] المعجم الوسيط , إبراهيم مصطفى وآخرون : ج١/٢٤٤ , مادة (خَطَفَ) .

[٩٨] لسان العرب , أبن منظور : ج٢/١٢٠٠ , مادة (خَطَفَ) .

[٩٩] رواية يامريم , سنان أنطوان , منشورات الجمل , ط١ , ٢٠١٣ , بيروت – لبنان : ١١٤ .

[١٠٠] المصدر نفسه : ١١٦ .

[١٠١] المصدر نفسه : ١١٨ .

[١٠٢] المصدر نفسه : ١٢١ .

[١٠٣] رواية قيامة بغداد , عالية طالب , أور للطباعة والنشر , ط٢ , ٢٠١٧ , بغداد – العراق : ٢٥ .

[١٠٤] المصدر نفسه : ١٠٤ – ١٠٥ .

[١٠٥] المصدر نفسه : ١١٦ .

[١٠٦] المصدر نفسه : ١١٩ .

[١٠٧] المعجم الوسيط , إبراهيم مصطفى وآخرون : ج١/٤١٥ , مادة (سَبّي) .

[١٠٨] لسان العرب , أبن منظور : ج٣/١٩٣٢ , مادة (سَبّي) .

[١٠٩] كتاب العين, الخليل: ج٢/٧٨٨, مادة (سَبّي).